لم يلد ابوان المراد بالاول عيسى وبالثاني آدم عليهما السلم واصل لم
يلد لم يلد بسكون الدال وكسر اللام فسكنت اللام للتخفيف وحركت
الدال لالتقاء الساكنين وانما فتحت القاف في انطلق والدال لم يلد
ولم يكسر لالتقاء الساكنين اتباعا لفتحة الطاء لعدم اعتداد هم
بالحاجز لكونه ساكنا ولانه لو كسر لزم التزام ما فر منه في الساكن
الاول وهو الكسر ونحو رد ولم يرد في لغة بني تميم لان اصل رد اردد واصل
لم يرد لم يردد فنقلت حركة الدال الاولى الى ما قبلها للادغام لاجتماع
المثلين فاجتمع ساكنان وهما الدال الاولى المسكنة للادغام والدال
المسكنة للامر او النهي فحركت الثانية لالتقاء الساكنين وادغم الاولى
لانه لو حركت الاول لبطل الغرض من الادغام وهو التخفيف
في الثانية وانما قال في تميم لان اهل الحجاز يقولون اردد ولم يردد
على الاصل من غير تسكين الدال الاولى للادغام لان من شرط الادغام
تحرك الحرف الثاني لئلا يلزم التقاء الساكنين وكان بني تميم لا يلتفتون
الى سكون الدال الثانية لكونه عارضا قوله وقراءة حفص ويتقه
ليست منه على الاصح اعلم ان اكثر الناس ذهبوا الى ان قراءة حفص
ويتقه بسكون القاف من هذا الباب قالوا كان اصله يتقي فحذف
الياء للجزم ثم الحقت هاء السكت فصار يتقه بفتح التاء وكسر القاف
ثم سكنت القاف تشبيها لتقه بكتف كما ذكرناه في لم يلد ثم حركت
هاء السكت لالتقاء الساكنين وهما القاف وهاء السكت وقال المصنف
الاصح انه ليس منه لان فيه نوعا من التعسف مع الاستغناء عنه والاولى
ان يقال الهاء في يتقه ضمير عائد الى الله تعالى واصله يتقيه فحذفت
الياء للجزم فصار يتقه ثم سكنت القاف كما سكنت في كتف هذا هو

الوجه

الوجه في هذه القراءة فلو جعلنا هذه القراءة مما نحن فيه لزم ارتكاب
مستبعدين احدهما تحريك هاء السكت والثاني اثباتها في الوصل
قوله والاصل الكسر فان خولف فلعارض اي الاصل في التحريك لالتقاء
الساكنين هو التحريك بالكسر لان السكون في الافعال المجزومة عوض عن
الكسر الذي في الاسماء المعربة المجرورة فلما احتيج ههنا الى تحريك
الساكن كان الاولى التحريك بحركة كان السكون عوضا عنها على
سبيل المقاصة والمعارضة فان حرك الساكن بغير الكسر فذلك لعارض
اقتضى ذلك وجوب غير الكسر او اختيار غير الكسر في جواز الكسر ايضا او
مساواة غير الكسر الكسر وقد جئ امثلة الوجوب والاختيار والمساواة
بالتفصيل واشار الى امثلة الوجوب بقوله كوجوب الضم في ميم الجمع ومذ
اعلم انه يجب لالتقاء الساكنين ضم ميم الجمع الذي لا يقع ذلك الميم
فيه بعد الهاء التي بعد الياء او بعد الكسرة نحو عليكم اليوم لان
اصل هذا الميم الضم يدل عليه قراءة اهل مكة بضم هذه الميمات بواو
بعدها نحو عليكموا ولما كان اصل هذا الميم الضم واحتيج الى تحريكه
وجب تحريكه بالحركة الاصلية واحترزنا بقولنا بعد الهاء التي بعد
الياء مثل عليهم الله وبقولنا بعد الهاء التي بعد الكسرة عن مثل
قوله تعالى في قلوبهم العجل لانهم لم يجب ضم ميم الجمع لالتقاء الساكنين
فانه كسره بعضهم لانه لما كسرت الهاء بالياء في مثل قوله عليهم
اي بسبب الياء
وبالكسرة التي قبلها في مثل في قلوبهم العجل كسرت الميم تبعا للتخفيف
اي بسبب الكسرة
ومنهم من بقى ضمة الميم مع ذلك ومنهم من لا يكسر الهاء بل يضمها
وانما وجب ضم مذ لالتقاء الساكنين لان اصلها منذ بضم الذال فلما
بدليل التصغير

Copyright © King Saud University